وفي عام ١٩٧٠ تأسس « المجلس الصهيوني في اسرائيل » بهدف « العمل في ميادين الاعلام والتربية الصهيونية ، ولتشجيع روح التطوع لدى الجمهور الاسرائيلي ، وبشكل خاص لدى الشبيبة »(٣). ويضم هذا المجلس ٩٦ مؤسسة شعبية ومنظمة ، بما فيها كل الاحزاب الصهيونية، وينظم كل سنة مئات المحاضرات والندوات الدراسية في مجال « التوعية الصهيونية » خاصة في المدارس الثانوية . وبالاضافة الى ذلك ، هناك اقسام التعليم و« التوعية الصهيونية واليهودية » في مختلف وسائط الاعلام الرسمية والحزبية وغيرها ، مما يخضع الطالب الاسرائيلي منذ حداثته لجهاز هائل ومتشعب للتربية والتثقيف الموجه ، بهدف خلق اجيال اسرائيلية تؤمن بأهداف الصهيونية ، كما وضعها آباء هذه النظرية .

### تربية صهيونية موجهة ومفروضة

يتضح من مراجعة برامج التعليم في المدارس الاسرائيلية ، ومناقشات رجال الفكر والمتخصصين في شؤون التربية ، وكذلك من مناقشات الكنيست حول مهام وزارة المعارف والثقافة ، ان التعليم في اسرائيل موجه الى أقصى الحدود . وتنطلق خطة التعليم هذه من الافتراض ان « الحل الصهيوني » هو الحل الوحيد لمشاكل اليهود في اسرائيل وخارجها ، بحيث لا يوضع الطالب اليهودي امام الخيار الفكري: اعتناق الايديولوجية الصهيونية او سواها ، اذ أن هذه الايديولوجية تفرض عليه بشكل مباشر . والحوار القائم في اسرائيل حول التربية لا يدور حول اعتناق المبادىء الصهيونية او سواها ، بل حول اختيار افضل مواد الدراسة وافضل الاساليب والسبل لتلقين هذه المبادىء للشباب ، والعمل على تحقيقها من وجهة نظر واضعي سياسة التربية الصهيونية . ويتبع هذا الاسلوب في التربية تحت شعارات « التربية على اسس القيم القومية » و« تعميق الوعي اليهودي والصهيوني » .

ظهر هذا التوجه بشكل واضح من الحوار الدائر في اسرائيل على ارضية ظهور بعض الشكوك وعلامات الاستفهام لدى الشبيبة هناك، بعد حرب حزيران ١٩٦٧ ، وبشكل خاص بعد حرب تشرين ١٩٧٣ ، حول جدوى « الحل الصهيوني » وجدوى العيش على الحراب الى الابد . وقد اتهم البعض وزارة المعارف والثقافة بأنها مسؤولة عن ظهور هذه الشكوك ، بعد ان قصرت في مجال « التربية على اسس القيم والمثل القومية» . الا ان المسؤولين في حقل التربية والتعليم دافعوا عن سياسة وزارة المعارف وأكدوا ان المدرسة الاسرائيلية لم تقصر في هذا المجال . فقد أعلن ، مثلا ، الدكتور دان روبين ، مستشار وزير المعارف والثقافة : « ليس صحيحا ان المدرسة لم تربّ على أسس القيم والمثل القومية. انها تدرس قيم البطولة اليهودية ووجوب انقاذ الارض ويهود الشتات ... »(٤). وفسر المستشار ردود فعل الطلاب الذين ابدوا ملاحظات لا تروق لمفكري الصهيونية ، بأدعائه انها غير ناجمة عن تقصير المدرسةفي التربية على اسس القيم القومية، بل ان « هذا هو رد فعل كل جيل شاب يكتشف تلون الكبار ، ويرى الهوة بين أقوالهم وافعالهم ... ان الصهيونية لم تضع بعد قيام الدولة امام الجيل الجديد الا مجالا واحدا فقط ، هو الخدمة في جيش الدفاع الاسرائيلي .. وتطبيق الصهيونية اليوم هو الخدمة في الجيش . ان الجيل الشاب لا يكفر بالاساس ، والاسئلة التي يسألها الشبيبة تنم عن القلق على مصير الشعب اليهودي ، ويجب أن لا تكون سببا لهجوم شامل عليهم ، بل حافزا لتربيتهم »(٥).

وكتب وزير المعارف والثقافة ، اهرون يدلين ، رسالة الى احدى الصحف الاسرائيلية ، عبر فيها عن موقفه من التعليم والتربية «على اسس القيم»، بقوله : « لا يراودني أي شك حول واجب التعليم في غرس القيم ، وفي التربية على اسس القيم والمثل القومية والاجتماعية والاخلاقية . التعليم في الحقيقة موجه الى الفرد ولكن بدون التربية على اسس القيم لن ينمو الطالب ليصبح انسانا ... انني أصر على وجوب وجود اتفاق قومي عام في مجتمعنا »(٦).

وكان يغئال الون ، وزير المعارف والثقافة سابقا ووزير الخارجية حاليا ، قد اوضح دور جهاز التعليم في تنفيذ المشروع الصهيوني ، بقوله في خطاب له في الكنيست عام ١٩٧٠ : « ... ان لجهاز التربية والتعليم ولبناء القيم في المجتمع الاسرائيلي ، دور حاسم في قدرتنا على الثبات ،